

مجرد معلومات سائح زار بلدا وأراد أن يسجل انطباعته، بل جاءت المعلومات بعد دراسة متأنية ومحققة، جاءت بعد سنوات من الدرس والتمحيص وجمع المادة العلمية الموثقة، ولهذا حظى الكتاب بالاهتمام والقبول من كل المهتمين بالهند خاصة وبالشرق عامة.

### المنهج التاريخي عند البيروني:

حفل عصر البيروني بعدد كبير من المؤرخين وكان على رأسهم محمد بن جرير الطبري والمسعودي ومسكويه، ولكننا لا نجاوز الحقيقة إذا قلنا إن البيروني كان أيضاً من كبار مؤرخي هذا العصر، ولعل شهرته كعالم فلكي ورياضي وطبيعي وجغرافي قد صرفت النظر عنه بعض الشيء عن كونه مؤرخاً تاريخياً كبيراً أيضاً ولكنه كان مؤرخاً من نوع خاص ومميز، فقد اتسمت شخصيته كمؤرخ بسمات قلما وجدت عند غيره وبصفات ميزته عن جميع المؤرخين، وهذه أهم السمات التي أتصف بها البيروني المؤرخ:

### ١ - كان البيروني عاشقاً للحقيقة:

كان شعاره العلمي والأخلاقي في توضيح المسائل التي يتوخى لدراستها - كما جاء في كتابه تحقيق ما للهند -: «قولوا الحق ولو على أنفسكم» آخذاً هذا الشعار من الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم» (سورة النساء، آية: ١٣٥). فقد قال في مقدمة «تحقيق ما للهند..»:

«إن الخبر عن الشيء الممكن الوجود في العادة الجارية يقابل الصدق والكذب على صورة واحدة وكلاهما لاحقان به من جهة